ازواجا اصنافا او ذكرانا واناثا كقوله او يزوجهم ذكرانا
واناثا ه وعن قتادة زوج بعضكم بعضا ه بعلمه في موضع
الحال اي الا معلومة له ه فان قلت ما معنى قوله وما
يعمر من معمر قلت معناه وما يعمر من احد وانما
سماه معمرا بما هو صاير اليه ه فان قلت الانسان
اما معمر اي طويل العمر او منقوص العمر اي قصيره فاما
ان يتعاقب عليه التعمير وخلافه فمحال فكيف صح قوله
وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره قلت هذا من
الكلام المتسامح فيه ثقة في تاويله بافهام السامعين
واتكالا على تسديدهم معناه بعقولهم وانه لا تلتبس
عليهم احالة الطول والقصر في عمر واحد وعليه كلام
الناس المستفيض يقولون لا يثيب الله عبدا ولا يعاقبه الا
بحق وما تنعمت بلدا ولا اجتويته الا قل فيه ثوائي
وفيه تاويل اخر وهو انه لا يطول عمر انسان ولا يقصر
الا في كتاب وصورته ان يكتب في اللوح ان حج فلان او غزا
فعمره اربعون سنة وان حج وغزا فعمره ستون سنة فاذا جمع
بينهما فبلغ الستين فقد عمر واذا افرد احدهما ولم يتجاوز به
الاربعين فقد نقص من عمره الذي هو الغاية وهو الستون واليه
اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله ان الصدقة والصلة

تعمران

تعمران الديار وتزيدان في الاعمار ه وعن كعب انه قال حين
طعن عمر لو ان عمر دعا الله لاخر في اجله فقيل لكعب اليس
قد قال الله اذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون
فقال فقد قال الله وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره ه وقد
استفاض على الالسنة اطال الله بقاءك وفسح في مدتك وما اشبهه
وعن سعيد بن جبير يكتب عمره كذا وكذا سنة ثم يكتب اسفل
من ذلك ذهب يوم ذهب يومان حتى ياتي على اخره ه وعن قتادة
المعمر من بلغ ستين سنة والمنقوص من عمره من يموت
قبل ستين سنة ه والكتاب اللوح عن ابن عباس ه ويجوز
ان يراد بكتاب الله علم الله او صحيفة الانسان وقرئ
ولا ينقص على تسمية الفاعل من عمره بالتخفيف ضرب
البحرين العذب والملح مثلين للمومن والكافر ثم قال على
سبيل الاستطراد في صفة البحرين وما علق بهما من نعمته
وعطائه ه ومن كل اي ومن كل واحد منهما تاكلون لحما
طريا وهو السمك وتستخرجون حلية وهي اللؤلؤ والمرجان ق
وترى الفلك فيه في كل مواخر شواق للماء بجريها يقال
مخرت السفينة الماء ويقال للسحاب بنات مخر لانها تمخر
الهواء والسفن الذي اشتقت منه السفينة قريب من المخر
لانها تسفن الماء كانها تقشره كما تمخره ه من فضله